بمشاركة عربيّة ودوليّة..
القدس تودّعُ اثنيْنِ من مؤرّخيها

عزيز العصا

معهد القدس للدِّراسات والأبحاث/ جامعة القدس

فقدتِ القدسُ في مطلَعِ هذا العامِ (2021) اثنيْنِ من مؤرِّخيها، وهما: "الأستاذُ طاهر هاشم النّمّري» (1936-2021) و»الأستاذُ فهمي خليل الأنصاريُّ» (1940-2021). فنظَّمتِ الهيئة الإسلاميّة العليا، ونادي الموظَّفين بالقدس، وجمعيّة برجِ اللَّقلق المجتمعيِّ المَقْدسيّة، وكان ذلك برعاية أمين المِنْبرِ سماحةِ الشَّيخ د. عكرمةَ صبري، خطيبِ المسجد الأقصى المباركِ، ورئيسِ الهيئة الإسلاميّة، وإدارة عزيز العصا رئيسِ الدّائرة الثّقافيّة في نادي الموظَّفين، والمنسِّق الثّقافيّ في الهيئة الإسلاميّة العليا، وبحضور شخصيّاتٍ اعتباريّة على مستوى الوطن العربيِّ، أبرزُهم أ. معن بشّور أمينُ عام المؤتمر القوميِّ العربيِّ، بحضورِ دُوَليٍّ؛ من مختلِفِ دُول العالَم. وقام على الإدارة الفنّيّة م. بحري حمدي الزّغيّر أمينِ الصُّندوق في نادي الموظَّفين. ففي (2021/01/06م) تمَّ تأبينُ «الأستاذ طاهر النّمّري»1. افتتحَ الحفلَ أمين

1. https://www.youtube.com/watch?v=6vuS-qgWshY

المِنْبرِ الشّيخُ د عكرمة صبري، رئيسُ الهيئة الإسلاميّة العليا بالقدس، مُشيدًا بالمرحوم النّمّريّ ودَوْرِه في خدمة القدس والمَقْدسيِّين، في المجالات المختلفة التّربويّة، والتّأريخيّة، والتّوثيق للمدينة المُقدَّسة، وأهلِها. ثمَّ أبَّنَه موسى الخُرْس رئيسُ نادي الموظَّفين، الذي أشادَ بدَوْرِ المرحوم في مسيرة النّادي، والمحافظة عليه في كلِّ الظُّروف التي مرَّ بها النّادي. وكذلك، تحدَّث منتصر إدكيدك مُشيدًا بدَوْرِ المرحوم في الدِّفاع عنِ القدس، في الحفاظ على أراضي القدس، والحفاظِ على مُمتلكات المَقْدسيِّين، من محاولات الاحتلال الاعتداءَ عليها، كما نوَّهَ لِدَوْرِ المرحوم النّمّري في العمل المؤسَّساتيّ في القدس. وتمَّ عرْضُ فيلمٍ قصيرٍ عن المرحوم النّمّري.

المرحوم المؤرِّخ المَقْدسيّ طاهر النّمّري

وتحدَّث الأستاذ معن بشّور من بيروتَ، الذي أشادَ بالفقيد ودَوْرِه في إقناع المواطن العربيّ بعدالة القضيّة الفِلَسْطينيّة، واهتماماتِه في معالجة قضايا المَقْدسيِّين وهمومِهم على وجهِ الخصوص، ووَعَدَ بشّور بإقامة حفلِ تأبينٍ

وَجاهـيٍّ للفقيـد في بـيروتَ؛ فَـوْرَ التّخلُّص مـن جائحـة الكورونـا. وتَبِعَـه د. محمد أكـرم العدلـونيّ الأمـينُ العـامُّ للائتـلاف العالَمـيِّ لنُـصرة القـدس وفِلَسْـطينَ، و»ياسـين حمـود» مديـرُ عـامٍّ مؤسَّسـة القـدس الدّوليّـة، اللَّـذانِ أشـارا إلى أنَّهـما تعرّفـا إلى الفقيـد، مـن خـلال مشـاركاتِه الحثيثـة والمتواصلـة، في عديـدٍ مـن المؤتمـرات والنَّـدوات الدّوليّـة الخاصّـة بالقضيّـة الفِلَسْـطينيّة، عمومًـا وبالقـدس خصوصًـا.

وتداخـلَ في الحفـل، عـددٌ كبـير مـن الحضـور، الذيـن عَـدَّدُوا مناقِـبَ الفقيـد، وبَصْماتِـه المتميّـزة في القـدس، بمـا يخـدُمُ الأجيـال القادمـةَ؛ فقـد ذَكَـرَ د. عبـد اللـه صـبري رئيـسُ اتِّحـاد الجمعيّـات الخيريّـة في القـدس، الـدَّوْرَ المُهِـمَّ الـذي كان يقـوم بـه الفقيـدُ في متابعـة الوقفيّـات الموقوفـةِ عـلى مستشـفى جمعيّـة المقاصـد الخيريّـة بالقـدس. ومـن بـين المُقْتَرحـات التـي تقـدَّم بهـا المتحدِّثـون: متابعـةُ الإنتـاج الفكـريِّ للفقيـد، وضَرورةُ جمعِـه وتوثيقِـه، بخاصّـةٍ مقترَحُ سـماحةِ الشَّـيخ عكرمـةَ، بتوثيـق مقابلاتِـه المختلِفـة المسـجَّلَة بصوتـه، ومـازنِ الجعـبريِّ بتوثيـق مـا كان قـد جَمَعَـه الفقيـد مـن وثائِـقَ ومـوادَّ تتعلَّـقُ بإحيـاء مَوْسِـمِ مقـامِ النّبـيّ مـوسى، عليـهِ السَّـلامُ، ومقـترحُ المحامـي عـليّ أبـو هـلال بإطـلاق اسْـمِ الفقيـد عـلى مؤسَّسـاتٍ مَقْدسـيّة، كالمـدارس، وغيرِهـا. وعصـام جويحـان الـذي اقـترَحَ إنشـاءَ برنامـجٍ باسْـمِ الفقيـد لِطَلَبـة المـدارس؛ للوقايـةِ مـن المخـدِّرات، والسُّـلوكيّات الخَطِـرَةِ.

وفي ختـام الحفـلِ، تحـدَّث صِهْـرُ الفقيـد د. عمـر عبـد الشّـافي، وزوجـةُ الفقيـد «أمُّ السّـعيد»، والقـاضي «سـامر النّمّـري»، ونجْـلُ الفقيـد رجـلُ الأعـمال «أنـس طاهـر النّمّـري»، الذيـن شـكروا الحضـورَ، ووَعَـدُوا بتقديـم التَّسـهيلاتِ كافّـةً، اللازمـةَ لتنفيـذ المُقْتَرحـات المذكـورةِ أعـلاه.

وفي السّـياق نفسِـه تـمَّ في (2021/01/22م) تأبـينُ «المـؤرِّخ المَقْـدسيِّ فهمـي الأنصـاريِّ». افتَتَحَـه أمـينُ المِنْـبر الشَّـيخ د عكرمـةُ صـبري، الـذي أشـادَ بالمرحـوم الأنصـاريِّ، ودَوْرَهُ في خدمـة القـدس والمَقْدسـيِّين، في المجـالات التَّأريخيّـة، والتَّوثيقيّـة للمدينـة المقدَّسـة، وعائلاتِهـا، وتُراثهـا المِعـماريّ، ومقابرِهـا، ومذكِّـرًا

بالمساعدات والتَّسهيلاتِ التي كان يوفِّرُها للباحثين على مختلِفِ المستويات، بخاصّةٍ طلبةُ الماجستيرِ والدُّكتوراه. ثمَّ ألقى م. حمدي الزّغيّر كلمةَ رئيس النّادي موسى الخرسِ، عدَّدَ فيها مناقبَ الفقيد، مبيِّنًا حجم الفراغِ الذي تركَه في المجالات التي كان يتفَرَّدُ في الإبداع فيها. وأَتْبَعَ ذلك بفيلمٍ قصيرٍ عن الفقيد.

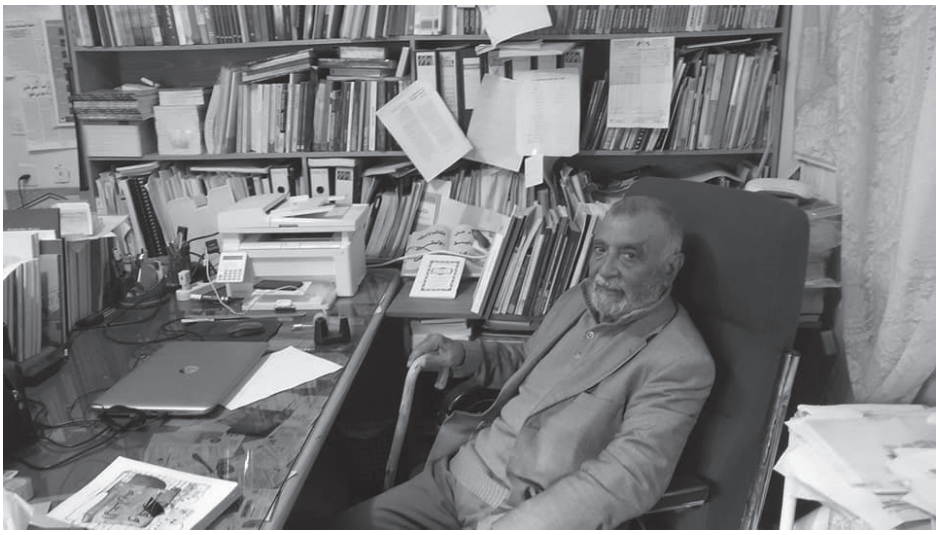

المرحوم المؤرِّخ المَقْدسيّ فهمي الأنصاريُّ

في مكتب كاتب هذه السطور في 2018/01/31

حضر الحفلَ ما يزيد على مائةِ شخص، تناوَبُوا الدُّخولَ إلى الغرفة الافتراضيّة التي لا تتَّسِعُ لأكثرَ من مائة شخصٍ، وتحدَّث عدد كبيرٌ من العلماء والمفكِّرينَ، والمؤرِّخين من أصدقاء الفقيد، ومِمَّنْ له فضلٌ عليهم، في إنجاز بحوثِهِم التي كان لها الأثرُ في ارتقائِهِم العلميِّ والأكّاديميِّ، من فِلَسْطينَ، ومن مختلِفِ دُول العالم: إذ تحدَّث عالِمانِ من تركيا، وأصدقاءُ الفقيد من أمريكا، والسُّوَيْدِ، وألمانيا. كما تحدَّث عددٌ من المَقْدسيِّين، من جيران الفقيد، وأصدقائه، ومعارفه، مُعبِّرينَ عن حزنهم على فِراق هذا العالِم الجليل.

وأجمع المتحدِّثون على أنَّ القدس خاصّةً، وفِلَسْطينَ عامّةً، فقَدَتْ أحدَ روافد العلمِ والمعرفة، والتّاريخ، ومُوَثِّقَ كنوزِها؛ إذ إنّه صاحبُ أعرقِ مكتبةٍ عامّةٍ بالقدس الشَّريف، قدَّمت خِدْماتِها للمجتمع المحلِّيّ والعالَميّ، وشَرَّعَتْ أبوابها أمام طلبةِ العلمِ؛ تطوُّعًا وخدمةً للباحثين، من مختلِفِ التَّخصُّصات.

كما استحْضَرَ المتحدِّثون المُشكلاتِ والعَقَباتِ، والصُّعوباتِ التي واجَهَها المرحوم الأنصاريُّ، وهو يحتَضِنُ مكتبتَه، وإرْثَ الآباء والأجداد، ويدور بها من مكانٍ إلى آخَرَ؛ لحمايتِها من المصادَرَة من قِبَلِ الاحتلال؛ بحُجَّةِ الضّريبة الجائرةِ المفروضة عليها، ولعَدَمِ توفُّرِ مقرٍّ دائم يَليق بمحتويات المكتبة، ويحميها من عوادي الزَّمَنِ. وأجمَعَ الحضور على ضَرورة تنفيذِ مقْتَرَحِ موسى الخرس بتفعيل مجموعةِ أصدقاءِ مكتبة الأنصاريِّ، وأكَّدَ الشّيخ عكرمةُ على ضَرورة البحث الجادِّ عن مكانٍ يحفظ هذا الإرثَ الحضاريَّ الضَّخمَ.

كما تحدَّث نزيه الأنصاريُّ ابنُ شقيق الفقيد، وابنتُه أماني. وأمّا كلمة العائلة فألقاها نجلُه د. محمود فهمي الأنصاريُّ، حيث شَكَرَ الحضورَ والمتحدِّثين، وَوَعَدَ بالسَّيْرِ على خُطى الوالد، والمحافظة على إرثِه الثّقافيِّ ومكتبته، بتَعاونٍ من أيدي الخيِّرين الممدودةِ للتَّطوُّع والتَّضحية لحمايتها، وتوفيرِ المكان الملائم لها، والآليّة الضّامنة لتشغيلها، كمؤسَّسة مَقْدسيّة، حَسْبَ الأصول؛ خدمةً للباحثين من جميع الأجيال.